

الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ
فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ

أنور الجندى



دار الأنصار
بالتاهرة

على طريق الأصالة الإسلامية

١١

الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ

الهجري

تأليف

أنور الجندى

دَارُ الْأَنْصَارِ

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع
٨١ شارع البستان أمام جامع الجمعة - القاهرة



تمثل الدعوة الإسلامية في ميادين ثلاثة :

أولاً : دعوة الخلق إلى الحق وذلك بتقديم جوهر التوحيد ومسئولية الإنسان والتزامه الأخلاقي وجزائه الأخرى إلى كل إنسان .

ثانياً : تصحيح المفاهيم ورخص الزیوف والسموم المطروحة في أفق الفكر الإسلامي لتقديم مفهوم غير كامل وغير جامع إلى المسلمين أنفسهم وذلك بالكشف عن حقيقة الإسلام بوصفه ديناً ونظاماً مجتمعاً .

ثالثاً : العمل على تحرير الامليات الاسلامية وحماية الجماعات الاسلامية المتناثرة في مختلف الاقطار والقارات .

وبالرغم من نقص المقدرات اللازمة لنشر الدعوة الاسلامية وتخصير المسلمين في البذل من أجل إعلاء كلمة الله في سائر الآفاق فلئن الاسلام قد شق طريقه بنوته الذاتية خلال القرن اربع عشر حتى وصل إلى مختلف الاجزاء البعيدة في القارات الخمس وشك

جماعات في بلاد عديدة من استراليا وآسيا وأفريقيا والأمريكتين
ولقد حققت الدعوة الإسلامية ذلك بالجهد الخاص وبقوة
الإسلام الذاتية فأثبت ذلك حاجة الانسانية وتطلعا إلى ذلك
الضوء الكاشف بعد أن فشلت الأيدولوجيات في أن تحقق البشرية
شيئاً ذا بال.

ولما كانت العبوة ليست بانتشار الإسلام كما وعدنا وإنما
كيفاً وإيماناً برسائله الحقّة فإن أهل القرن الخامس عشر مطالبون
بالعمل المتصل لنقل هذه الجماعات التي أسلمت وتركت فجعلها أو
وئيتها إلى مفهوم الأصالة حتى يفهم الإسلام حق الفهم ويطبق تطبيقاً
صحيحاً لبناء الفرد والجماعة وأن يبذل المسلمون من مالهم ويقدموا
من دعائهم الخالص الذين لا يطعمون في متاع الحياة الدنيا لتعليم
هذه الجماعات وثقيقتها وتفقيها في دينها لتؤمن بأن الإسلام :
دين ونظام مجتمع . ويوجب التركيز على البلاد التي دخلها الإسلام
وما تزال عقيدته متلبسة بالوئنيات القديمة أو بالانحرافات التي
تقول بها القاديانية وغيرها ، ولذلك فإن على أهل القرن
الخامس عشر ودعائه العمل بمجد وقوة على تنقية العقيدة الإسلامية
في هذه الأطراف (جنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا وشرقا)

من هذه الدخائل وتحريرها وأنقيتها بحيث تصبح العقيدة المنز
هي معتقد هذه الأقوام .

ولا ريب أن المسلمين جميعاً مكلفون بالدعوة إلى الله تبارك
وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة. والقرآن الكريم هو إمام هذه
لدعوة ومنهجها ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته هي
الأسلوب والقدوة وقد ميز الله تبارك وتعالى (أمة الإسلام)
عن سائر الأمم لأنها أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فليحمل المسلمون القرآن نبراساً إلى الأمم الوثنية الضالة، وإلى الأمم
المنحصرة الضالة التي لم تحقق لها الإمداد لوجيات المختلفة أمناً
ولا سلاماً ، وعليهم قبل أن يقدموا الإسلام إلى الأمم أن يطبقوه
على أنفسهم ويحققوا قيام المجتمع الإسلامي ولا ريب بحمل
المستولية عن الدعوة الإسلامية كل مسلم ، شريطة أن يتفقه في
أمر دينه وأن يعرف متغيرات الأمم والحضارات والتيارات
المختلفة التي يعاصرها ، ولا ريب أننا اليوم على أبواب القرن
الخامس عشر الهجري نحمد الله مهيئاً لدعوة الناس إلى الإسلام ،
بعد أن فشلت المناهج الغربية والماركسية في بلادها قبل أن تفشل
في محاولة تطبيقها في بلاد الإسلام ، ونجد الآن طائفة كبيرة من

مثنى الغرب يتطلعون إلى أفق جديد من آفاق الضوء الكاشف
وقد خدعهم النلوديون عن الدين الحق بعد أن عجزت المسيحية
الغربية وعجزت البوذية والبهائية وغيرها أن تقدم لهم ضوءاً
يسعد النفس أو يحقق لها الأمن أو يكشف لها عن جوهرها
ورسالتها ومنهجها في الحياة وقد تنبأ كثيرون بأن الغرب سوف
لا يجد أمامه بعد هذه المرحلة من الدمار والأزمة والتمزق بد من
أن يجرب الاسلام .

والمسلمون لا ريب هم أمة الدعوة وحمل الامانة في إذاعة كلمة
الله إلى العالمين ويجب عليهم أن يقدموا النماذج الصادقة في هذا المجال:
أولئك الأبرار الذين يتحرون للعمل الخالص ، ليس لهم مظهر
من مغنم مادي أو دنيوي ، إلا ابتغاء مرضاة الله تعالى .

ولا ريب أن حركة الدعوة الاسلامية قد قطعت طريقاً طويلاً
ومهدت السبيل لعمل كثير فعلينا ملاحظة اتجاهاتها وتقويم نتائجها
وآثارها والعمل المشترك على تعزيزها وتمييق مسارها وتحقيق
أهدافها ومواجهة الدعوى والاتجاهات المضادة للاسلام ومقاومتها
وكشف زيفها ، ولقد كانت المعاهد الاسلامية قلعة حصينة في
وجه هذه التيارات خلال القرن الرابع عشر ، ولذلك فقد حاول

النفوذ الأجنبي الحد من نشاطها وتغيير وجهتها واسكنها صمدت
وثابت وقاومت فرض السيطرة عليها والتحكم بمسيرتها.

وفي هذا المجال يتحتم العمل على جعل المسجد مركز الإشعاع
الديني والعلمي والثقافي والاجتماعي في البيئة فيقوم بالإضافة إلى
دوره الأساسي في العبادة بدوره في المجتمع حيث يتم فيه ، ومن
خلال المسؤولية الملقاة عليه تعاليم الناس ونحو أمة الكبار وتحفيظ
القرآن الكريم وأداء الخدمات الاجتماعية والإرشاد الصحي
وقراءة الكتب التي تحتاج إلى تفسير . وعلى الداعية المسلم أن
يبر عن روح الإسلام السمح في معاملته لأعدائه وخصومه من
خلال نظرة متساهلة تخاطب بمودة المخالفين والمؤمنين معاً كأنهم
أسرة واحدة ، وعلى أجهزة الإعلام الإسلامي أن تحمل لواء
الحرار الهادئ والبرهان المبين بالكلمة الطيبة ، فإنها أفعل
رد المنحرفين ، كما أنها أداة تقبل الراغبين في الدخول في الإسلام
وعلى الداعية المسلم أن يستوعب كل مائة وله خصوم الإسلام
وكل جولات الغزو الفكري ليرد عليها ويواجه تحدياتها ويفندھا
بأعلم والمنطق وأسلوب العصر .

ولا بد أن يراكب صوت الدعوة الإسلامية هذا التغيير الذي

يمر بالعالم الإسلامى ، الذى يدخل فى مرحلة جديدة من التفوق
البشرى والعطاء المادى وأرصدة الطاقة والمال ليصبح أغنى مناطق
العالم، ومن شأن هذا أن يحدث تغييرات هائلة فى موازين القوى
ولا بد أن يكشف صوت الإسلام فى هذا الجو معجزة التشريع
القرآنى وصلاحيته لكل دهر وقدره الإسلام كدين ونظام مجتمع
على التفاعل والعطاء والتأثير .

وقد قدمت الدعوة الإسلامية حصيلة ضخمة من التجربة
والجهد والعمل خلال القرن الرابع عشر الهجرى ستكون بمثابة
ضوء كاشف للدعوة الإسلامية فى القرن الخامس عشر حيث دخلت
ساحة الإسلام مجموعات مختلفة من أنحاء العالم وحيث بدأ تيار
جديد فى الغرب يحمل لوائه كتاب ومفسكرون يرون أن الإسلام
وحده هو القادر على إنقاذ البشرية من وهبتها الحالية ، وهو
ما يسمى غزوة جديدة للدعوة الإسلامية عن طريق الإقناع والسلم
وهناك ظواهر جديدة فى أفق العالم الإسلامى نفسه ، كظاهرة
هجرة نوكلية إلى إطار العالم الإسلامى وبروز الذاتية الإسلامية
قوية متحدية بعد أن مضى أكثر من خمسين عاماً على محاولات
تفريبها ، كما تكشف حقائق كثيرة إزاء زيف الدعاوى الموجهة

آل السلطان عبد الحميد كانت حقيقة روتوكولات صهيون
 و ظهور كتاب أ حجار الشطرنج وغيره بما كشف من حقائق الماسونية
 والروتاري وغيره من المحاولات التي قامت بها الصهيونية العالمية
 لتوحيد المسلمين ولاجتماعهم، وفي باكستان استعلن تطبيق الشريعة
 الإسلامية، كما أخذت إيران طريقاً إسلامياً رائداً، وأصبحت
 كلمة التضامن الإسلامي طريقة إلى الوحدة الإسلامية أمراً قائماً
 حقيقة منذ بدأت اجتماعات رؤساء الدول الإسلامية منذ عام
 ١٩٦٩ على أثر اشتعال النار في المسجد الأقصى وقد بلغ تعداد
 الدول الإسلامية المتضامنة ٤٤ دولة إسلامية من آسيا وإفريقيا
 وتعالى صيحة الوحدة الإسلامية التكبرى على أذان رئيس
 باكستان حيث يقول (إننا نعني دائماً بالوحدة الإسلامية الكبرى
 لأننا نخشى على بعض الدول الإسلامية من عظماء وأهداف
 القوى الغازية)، إن جمهورية باكستان التي أسست على الإسلام
 ستبقى بإذن الله حاضراً ومستقبلاً باسم الإسلام وقد أصبحت
 هناك اليوم منجزات حقيقة تؤكد على أن الإسلام هو الهدف
 الأسمى والأصيل لكل ما يقوم به من أعمال وما يسعى إلى تحقيقه
 من أهداف، وأن يترك الإسلام أثره في كافة نواحي العمل
 الإنساني وأن تثبت أن الإسلام ليس دين الأمراء وحدهم وإنما

هو ليكل الطبقات والفئات وما على الإنسان المسلم (لا أن يناضل
من أجل حياة أفضل وأسمى ،

لقد دخل في الاسلام خلال القرن الرابع عشر عشرات من
الاسماء الالامعة من الغربيين وكذب عنه كثير من المنصفين . وأعلن
الذين لم يدخلوا فيه بصدق عن مدى حاجة البشرية إليه ،
أمثال برنارد شو ، وجوستاف لوبون ، ودراير ، وسجر يد هوفكه
وهشرات . أما الذين دخلوا في الاسلام أمثال ناصر الدين دينيه
وعبد الكريم جرمافوس ومحمد أسد (ليوبولد فابس) فقد
كشفوا في مؤلفاتهم ، أشعة خاصة بنور الاسلام ، والله أكبر ،
والطريق إلى الاسلام : حاجة البشرية إليه ، يقول ناصر الدين دينيه :
عندما رفع الله إليه مؤسس الاسلام العبقري ، كان هذا الدين القويم
قد تم تنظيمه نهائياً وبكل دقة حتى في أقل تفاصيله شأناً . وكانت
جنود الله قد أخضعت بلاد العرب كلها وبدأت في مهاجمة
امبراطورية القياصرة العظيمة بالشام ، ولقد أثار الفراق طبعي
المؤقت عقب موت القائد العظيم بعض الفتن العارضة ، إلا أن
الاسلام كان قد بلغ من تماسك بنائه . ومن حرارة إيمان أهله
ما جعله يجر العالم بوثبته الهائلة التي لا نظن أن لها في سجلات

التاريخ مثيلاً ، ففي أقل من مائة عام وبالرغم من قلة عددهم استطاع العرب الابداع وقد اندفعوا لأول مرة في تاريخهم خارج حدود جزييرتهم أن يستولوا على أغلب بقاع العالم المتحضرة .

هذه روح الاسلام في كتابات من دخلوا فيه ، كذلك فقد كشفت كتابات كثيرة عن مهمة الاسلام أمام إفلاس الحضارة الغربية منها الدكتور سجرية هونكه في كتابها (شمس الله تشرق دلي الغرب) وما كتبه الكاتبة الفرنسية (سانت بوانت) حيث تقول : إن الغرب في حاجة إلى الشرق ليسكون له إيماناً جديداً . حاجة للشرق والغرب إلى حالة وسطى ، هي الاسلام الذي وسد الدمار لآليه هذه المهمة العظمى بين الشرق والغرب فقد أجهل أهله بين العلوم الكونية والفضائل الروحية ، إن مهمة الوساطة بين الشرق والغرب قد أقيمت من جديد على عاتق الاسلام فعلى زعماء الاسلام أن يفهموا المهمة السامية النبيلة التي يجب عليهم القيام بها ، وعلى أوروبا أن تولي وجهها ناحية الشرق ، لتخفف عن كواهل أبنائها عبودية المادة ، . وقال أحد المفكرين الانجليز في هذا الشأن :

إن تعاليم الاسلام نموذج حي لاصلاح المجتمعات والقضاء

على الظلم والجريمة ولو تمسك المسلمون بمقيدتهم وطبقوا تعاليم دينهم وتمثلوا بها في أنفسهم خلقاً ومنهجاً اسعدوا ولا سعدوا البشرية التي تشكو من وبيلات متعددة ففي تعاليم الاسلام العلاج الكامل لها واسوف يدخل معهم الجميع في هذا الدين والذي تقسم تعاليمه بالسمو الخاق والمثاليه الاجتماعية والروحانية المطلقة: تلك الخصال التي تتوق اليها النفوس وتطلع اليها البشرية ويفتظر وجودها سكان الارض . .

ولا ريب أن الغرب الآن قد اقترب من الإسلام كثيراً بعد أن تشكلت تلك الجماعات الإسلامية الضخمة في كل مكان فيه وخاصة في انجلترا وفرنسا والمانيا (أوربا) وكان السيد خورشيد أحمد مدير عام المؤسسة الإسلامية في أوربا في تقرير أعدده المجلس ونشره مؤتمراً لندن الإسلامي أن عدد المسلمين في أوربا يبلغ حالياً ٢٥ مليون و ٢٠٧ ألف نسمة تقريباً . ويقدر عدد المسلمين بالدول الأوروبية غير الشيوعية بنحو ثلاثة ملايين و ٩٣٠ ألف نسمة أي بنسبة ١٧٥٪ من عدد السكان أما عدد المسلمين بالدول الأوروبية الشيوعية فيقدر بنحو ١٩ مليوناً و ٧٧ ألف نسمة أي بنسبة ١٨٪ من مجموع السكان ولا يدخل في هذا

العدد مسلمو الجمهوريات الآسيوية التابعة للإتحاد السوفيتي .

وتوجد أعلى نسبة من السكان المسلمين في غرب فرنسا حيث
يقدر عددهم بنحو ١٨٣٠ و ١٩٧٢ أى بنسبة ٣ ٪ من عدد
السكان وتأتي بعدها ألمانيا الغربية حيث يوجد مليون ونصف
مليون أى بنسبة ٢٤ ٪ من عدد السكان ويوجد في بريطانيا
نحو مليون نسمة أى بنسبة ١٧ ٪ بالمائة من مجموعة السكان .
والمسلمون في الولايات المتحدة أصبح عددهم يتجاوز ثلاثة ملايين
ونصف المليون وقد أخذت تسطع شمس الإسلام على هذه القارة
وحسبى أصبحت الظاهرة المميزة للمجتمع الأمريكى بأنه لا يمر
يوم إلا يزداد المسلمون فيه عدداً ولا يطلع فجر جديد إلا وتزداد
شمس الإسلام سطوعاً . ويعمل هناك إتحاد منظمة الطلبة المسلمين
في الولايات المتحدة وكندا . وقد دل الإحصاء على أن المسلمين
١٩٧١ حوالى مليون مسلم نصف هؤلاء من أصل عربى ويتزايد
المسلمون فى أمريكا بسرعة كبيرة لأسباب ثلاثة : الزيارة الطبيعية
والهجرة من البلاد الإسلامية ، واعتناق الإسلام من الأمريكيين
بمعدل حوالى ٢٠ ألف فى السنة .

ويمكن القول أنه نبشت رغبة لدى المثقفين الغربيين فى أمريكا

تتعرف على الإسلام وتصححت رحلة المسلمين للسود وتحرروا
من المفاهيم الخاطئة والإسلام هناك في طريقه إلى مفهوم التوحيد
الخالص ما يزال المسلمون في هذه المناطق كلها في حاجة إلى معلم
اللغة العربية للأطفال والتفقه في الشريعة والعقيدة لكبار الذين
يدخلون في الإسلام وبناء المساجد ولا بد أن تعمل المؤسسات
الإسلامية في هذه المناطق على إعداد المجتمعات الإسلامية بأن
يؤهل الأفراد لدراسة الإسلام وتفهم معانيه وحفظ قرآنه
وأحاديث الرسول وأداء الصلوات والتحلي بمكارم الأخلاق،
وأن تعرف كل عائلة الإسلام لمن حولها من غير المسلمين، والتوسع
في بناء المؤسسات الجديدة وأداء ما يستحق عليهم من الزكاة إلى
لفقراء أو إلى هذه المؤسسات لمخزمة جميع المسلمين.

وتؤكد التقارير بأن الإسلام هو أكثر الأديان إثراء في
الاتحاد السوفيتي وأن العقيدة الإسلامية هناك أكثر رسوخاً
من أية أديان أخرى رغم الحرب التي يشهدها الاتحاد السوفيتي على
الأديان، وأن النمو السكاني في جمهوريات وسط آسيا السوفيتية
مثل أوزبكستان وتاجيكستان وقزيميرنا وتركمانيا وكازاخستان
يفوق كثيراً النمو السكاني في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الأوربي

وأن هذا الأمر سيجعل الاسلام يسود الاتحاد السوفيتي في أواسط
القرن الخامس عشر الهجري ويبلغ عدد المسلمين في جمهوريات
وسط آسيا السوفيتية حوالي ٣٠ مليون . وأن المسلمين متمسكون
بدينهم وتراثهم الاسلامي وأن هذه الظاهرة تنجلي واضحة في
المساجد التي تظل دائماً عامرة بالمؤمنين وفي تمسك الشباب
بالصلاة والصوم .

وقد تبين أن الاسلام في نجاح مضطرد في استراليا وقد زاد
حدهم من بضعة أشخاص كانوا في عام ١٨٦٠ تابعين في تلك
المنطقة إلى أن صاروا هذه الايام مائة ألف نسمة بازدياد تعداد
المسلمين لازداد عدد المساجد التي انتشرت في أنحاء البلاد وتمولت
بناءها جاليات اسلامية من جنسيات مخلفة ويثبات متباينة تحمل
هذا الدين إلى هذه الاراضي في إيمان المسلم المهاجر للبحث عن
قوت حياته .

وفي اليابان حركة اسلامية تنبع في مختلف أقطار اليابان وذلك
بعد أن اعتنق ثلاثة آلاف في طوكيو الاسلامية ودخل ألف
آخرون في مناطق أخرى ، ولا نستطيع أن ننسى ونحن في الحديث
عن إيجابيات الدعوة الاسلامية من أن نهيئ إلى الأخطار التي

تمكنت في الهند في أماكن كثيرة، وخاصة ما يقوده مجلس
الكنائس العالمية يقود حملة تنصيرية في أندونيسيا، حيث يجري
استغلال فقر بعض المناطق لاغرائها بالتلقي مثلث الملايين من
الدولارات باسم التعليم والعلاج وقد تمكنوا في السنوات الأخيرة
الآخيرة من تضليل عشرة ملايين مسلم من أحوار الخاطيات
واقد ظهرت مخططات يعمل أصحابها على القضاة على الإسلام
خلال خمسين عاماً، بعد أن أنزلوا بهذه المناطق أكثر من ثلاثين
ألف مبشر وهناك أيضاً بلدة المسلمين في بورما، وما يتعرض
المسلمون في كمبوديا في ظل الحكم الشيوعي من مذابح
عظيمة.

وهناك مأساة مسلمي الهند : وما يلاقونه من مذابح ونهب
واجتيالات للأقلية المسلمة في الهند وهي من أصعب الأقليات في الهند
حيث يتراوح عددهم ما بين سبعين إلى مائة مليون ويواجهون
للعشر من سكان عموم الهند وأد كبت بدماء المسلمين في الهند
وكشمير فضول حامية على مدى نحو الأربعين سنة من استقلال
الهند والافتعال بين الهند وبالكاف، فقد استطد الهندوس
المسلمون في المناطق التي يشكلون فيها أقليات فضلاً عن مؤامرات
تقويضهم والقضاء على أسلمهم كما حدث في آبان حكم أندرا غاودي

وهناك قضايا الأقليات الإسلامية في بورما وقطاني وجنوب
الفلبين (خمسة ملايين) وروا جامو وكشمير وهناك الأقليات
الإسلامية المضطهدة في الفلبين وبورما وتايلند واليونان .

وهناك أخطار القاديانية والبهاية على الدعوة الإسلامية في أفريقيا وأمريكا وهناك أخطار الماسونية ولها صلة بالصهيونية التي تحركها وتنتشر تحت شعارات خداعة ، وهناك غخططات التبشير والتنصير، والوحف الشيوعي الأحمر في العالم الإسلامي.

ثانياً : تصحيح المفاهيم

على الدعاة إلى الله أن يعملوا في الميادين الثلاث ما استطاعوا وأخطر هذه الميادين ميدان الدعوة في بلاد الاسلام في مواجهة التغريب والغزو الثقافي والعمل على كشف هذه التيارات الفكرية الهدامة وسمومها أولاً بأول ومتابعة التحديات المتجددة ، بهدف تحرير العالم الاسلامي من متاعب الواقع الذي تعيشه الأمة الاسلامية والأخطار التي تحدثها هذه الأخطار المبتوءة عن طريق التعليم والثقافة والمرح والكتاب والمرناء والتي هي من آثار الغزو الاستعماري السياسي والعسكري ثم الغزو الاقتصادي والثالث ، ولا بد من التصدي لهذا الواقع مهما كان مرأ ، والأخذ بيد الأمة الاسلامية إلى مستقبل مشرق بنور التوحيد والشرعة الاسلامية .

ويتطلب هذا أن يكشف الدعاة إلى الله جوهر تراث الاسلامي الاصيل والكنوز المذخورة مما عز نظيره وبما أخذته أوروبا وطعمت به قوانينها ومناهجها ، لا بد من إحياء هذا الميراث

للقرآنى الأصيل - لا التراث الوائف : تراث الباطنية ووحدة
الوجود والاشراق والحلول - وتقديم النماذج الأصلية من
البطولات وفى مقدمتها بطولات الأنبياء الذين مهدوا الأرض
للتوحيد والرسالة الخاتمة ويجب أن تكون سيرة النبي محمد ﷺ
معروضة فى أحسن سمك على أنها أعلى صورة للمثل الأعلى
الإسلامى وأن مدرسة وصحابته هم النماذج البشرية العليا
بعد النبوة .

ولا بد أن تكشف عن عظمة الشريعة الإسلامية وذلك بإقامة
المقارنات الواسعة بينها وبين القوانين الوضعية وأن يصدر ذلك
عن إيمان أكيد بأن المستقبل للإسلام ، فهو المنهج الأوحد الملائم
لفطرة البشرية ، وهو الرحمة المهداة .

ولا بد من حماية الأجيال الناشئة عن التمزق والغربة التى
تقرضها عليهم المناهج والنظريات الوافدة أو متابعة بعض المضامين
الذين يجهلون وراء الركام الفلسفى القديم فهم ان يدوا أنفسهم
إلا فى إطار القرآن والسنة ومفاهيم الأصالة والفطرة .

ويجب التنبيه لأساليب التبشير والغزو النفاذ والوقوف فى
وجهها وذلك بالتماس أسلوب القرينة الإسلامى الأصيل وتفهيد

التاريخ الاسلامي تفسيراً لاسلامياً والتمهيد من مناهج فرويد
وماركس ودوركايم وسارتر وغيرها فإلها لن تستطيع أن تقدم
للنفس المسلمة والنفس العربية إلا الضلال .

ولا بد أن تكون لنا مدارس على مستوى عال حتى نقطع
حجة بعض الآباء في إرسال أبنائهم إلى المدارس الأجنبية من
أجل أنها تعلم لغة أجنبية ، ولنذهب إلى أن العمل التبشيري بعد أن
كان يقوم على الدعوة المجردة أصبح الآن يعمل على إتاحة بعض
الفرص المادية لفرائسه فهذه يجب أن تكون موضع تقدير الفيورين ،
ولا بد من أن تكون المؤسسات الإسلامية في درجة توازي
المؤسسات الأخرى من ناحية المظهر والأدوات .

(تحديات اللغة العربية)

واللغة التي قطعت خلال القرن الرابع عشر مرحلة واسمة
في سبيل التحرر من أساليب الحكم ، بتغليب العاميات
عليها والدعوة إلى كتابتها بالحروف اللاتينية ، يجب أن تدخل
مرحلة جديدة من العمل الإيجابي في القرن الخامس عشر
حتى تصبح لغة العلم والتكنولوجيا ، وقد تيسر لها عن طريق
الجامع اللغوية في مصر والشام والعراق والأردن وغيرها في
السنوات الأخيرة رصيد ضخم من المصطلحات الحديثة ولكن

المهمة الكبرى ما تزال مسئولية أهل القرن الخامس عشر، فيجب أن يتقدم كثراً في مجال البحث عن بدائل الألفاظ وإدخال الفلسفة الحديثة في إطار اللغة العربية أساساً حتى لا تكون مستبدين لسكر اللغات الأخرى . وما تزال تجربة تعليم العلوم باللغة العربية واضحة ، ويجب أن تعمم ، ولا بد من استنفاد اللغة العربية في بلاد أريقتها وآسيا حيث تحاول القوى الاستعمارية أن تنقلها إلى الحروف اللاتينية كما حدث في أندونيسيا وتركيا . ويتطلب إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى عالم الإسلام وأن يتم ذلك في إطار اللغة العربية حتى تكون في إطار المفهوم الإسلامي للعلم .

ولذلك لا بد من دعوة الدول الإسلامية إلى العناية بلغة القرآن والاعتماد بالفصحى والانجاء إلى الأسلوب القرآني وأسلوب الحديث واستثمار التراث الإسلامي والحفاظ على الخط العربي والحرف العربي والعمل على إعادة الدور التي استبدلت الحرف العربي بالحرف اللاتيني وأن تكون لغة القرآن لغة رسمية في المؤتمرات الدولية وتعريب التعليم في الطب والهندسة والعلوم وإنشاء مراكز لتعليم لغة القرآن في البلاد الإسلامية غير العربية ووضع معاجم ودوائر معارف إسلامية .

وعلى المسلمين العرب مساعدة إخوانهم على تعلم اللغة العربية
وتسمية ذلك الميل الشديد إلى الفصحى باعتبارها لغة القرآن
وتوثيق العلاقات الثقافية العربية الإسلامية الجامعة .

تحديات التاريخ

وعلمنا أن نعمل تحرير « التاريخ الإسلامي » من الروح
الاقليمية والقومية والعلمانية والكشف عن فساد المخططات
الوافدة التي ترمي إلى بعث الحضارات القديمة : وقد واجه المسلمون
في القرن الرابع عشر الهجري دعوات الفرعونية والفنيقية
والأشورية والبابلية وغيرها من دعوات لم تستطع أن تثبت
أمام الطابع الإسلامي الذي صهر هذه المنطقة كلها وأقام « الانقطاع
الحضاري » أزاء هذه الدعوات السابقة للإسلام والتي لم يبق منها
أى عامل من عوامل الحياة ، كذلك فعلمنا أن نواجه مفهوم القومية
الوافدة الذي يريد أن تفرغ العروبة من انتمائها الإسلامي ويمزق
الوحدة الجامعة بين الإسلام من ناحية وبين العرب والترك والفرس
والبربر والماليزيين من ناحية أخرى وأن يلدوا أن رابطة الوحدة
الإسلامية التي أقامها القرآن والإسلام هي أكبر الروابط ، وأن
المجموعات القومية كلها متلاقية مترابطة تحت « لا إله إلا الله »

للمرأة والمجتمع

وفي إطار المفهوم الاجتماعي الإسلامي علينا مواصلة العمل

لحماية المرأة والمجتمع من عوامل إغراء وانحراف التيارات الوافدة وكذلك حماية الشباب من عوامل الانحراف التي تدفع أبناء المجتمع دفماً إلى الفساد والذيلة وارتكاب الجرائم ، ومنع النساء من العمل في بعض الوظائف التي لا تليق بأنوثتها (كسكرتيرة لأحد الشخصيات أو مضيغة في طائرة) .

ولابد من تأكيد وظيفة المرأة الأصلية : زوجة وأماً مصدر المودة والرحمة الرجل والطفل الملتصق بأمه وضاعة وسكناً والعمل على تفرغ المرأة لتربية أبنائها فهو أجدى على المجتمع من عملها مع ضياع الجيل .

والكشف عن فساد المفاهيم الوافدة عن حرية المرأة والمساواة النامة بينها وبين الرجل أو أن دخل المرأة المادى له الأهمية الأولى في الحياة الزوجية ولا ريب أن المرأة المسلمة قد استهدت مفهومها أصيلاً ودخلت مرحلة التحرر من مفاهيم الغرب واكتشفت أن هناك محاولة لتدمير الأمرة بدهوتها إلى إحتقار الأمومة وأن المساواة بين الرجل والمرأة خدعة مضللة وعلى المجتمعات الإسلامية أن تقيم حدود الله الشرعية الستة : حد

الحجابه ، وحناء السيرة ، وجد الحمر ، وجد الزمان ، وجد القذف
وحد الردة .

وكذلك جباية الزكاة ومعاقبة المجاهرين بالفطر في رمضان
ومنع الربا وتطوع وسائل الإعلام لتوجيهات الإسلام والعمل
على حماية المجتمع الإسلامي من الماركسية ومن أخطار التبعية
وتحريمه من العلمانية والدهوات الهدامة والفرق الضالة (البهائية
والقاديانية) ومن المحتم دفع الجامعات على طريق الدعوة
الإسلامية وتحريرها من الانقسام القائم بينها وبين الدين وضرورة
إدخال للتأفة الإسلامية إليها وأن تستعلن فيها وجهه نظر
الإسلام في الاقتصاد والاجتماع والنفس والاخلاص والكشف
عن الفوارق العميقة فيها دين العلوم الاجتماعية ومفاهيم فرويد
ودوركايم وسناتير وماركس ، ويجب أن يكون التعليم الإسلامي
أساساً أولاً لكل أنواع التعليم ، ثم تتوزع بعده الدرجات في
الثانوي والعالى وتخصصات في الدراسات العليا . ولا بد من
المقودة إلى تعليم القرآن وآشياءه كاتب تحفيظه في كل مكان وطبع
القرآن طباعة يسهل على الطلاب قراءته وحفظه وفهمه وتفسير
كلماته فإن تعلم القرآن وحفظه هو حجر الأساس في بناء الشخصية
الإنسانية ديناً وثقافة وخلق ومفكراً .

وعلى الجامعات في العالم الاسلامي أن تدرس الاقتصاد الاسلامي وتوفر الأدوات العلمية اللازمة لخدمته من خلال المكتبات ، والنزب إلى أن التأمين التجاري الذي تمارسه شركات التأمين التجارية في هذا العصر لا يحقق الصيغة الشرعية للتعاون والتضامن ولا بد لترسيخ مفاهيم الاسلام الاقتصادي من الارتكاز على أمور :

الاعتقاد بأن الكون لله وأن المال مال الله وأن الانسان مسئول على ما تحب يده من نعم الله وأن الملكية الخاصة التي أقرها الاسلام مقيدة بوسائل الكسب المشروع والانفاق المشروع وأداء حق المال وأن النظام الاقتصادي في الاسلام من شأنه أن يحقق اتوازن المال والتكافل الاجتماعي ، ولن يتحقق ذلك بدعم فكرة المعارف الاسلاميه والسعى لتعميمها على أساس بنوك بلا فوائد .

وعلينا لذلك تشجيع إنشاء المصارف الاسلاميه التي تعمل بدون ربا وما تزال أماننا تجارية بنك (دبي) الاسلامي تؤكد نجاح تعاليم الاسلام في عالم المال والاقتصاد ، حيث يقوم البنك الاسلامي بدور تنظيمية الجوانب التي لا تستطيع البنوك القائمة

أن تشملها بنظامها الربوي المعقد القائم على أسلوب الفائدة التقليدية وذلك دون أن يكون هناك قصور في إيجاد الوسائل المتلائمة مع احتياجات التجارة والصناعة وعزها ، ولما كان الربا حسب المفهوم الإسلامى يوجد في حالتين : هما الديون والبيوع ، فإن المصرف الإسلامى يستطيع تفادى هذا الخطر مع توفير عامل الأمن والطمأنينة النفسية وراحة الضمير ، وتحقيق الأرباح الجازمة في مجالات المشاركة والتوسط المالى .

ولا شك أن المصرف الإسلامى بأسلوبه المتميز ييسر على رجال الأعمال الاستفادة من التسهيلات المصرفية بمراعاة أن يكون المنتج - سلامة أو خدمة - في دائره الحلال وأن تكون كل مراحل المعايه الإنتاجية (تمويل وتصنيع واشراء) وكذلك سبلها (نظام عمل وتحديد أجور العاملين) ضمن دائرة الحلال أيضاً فالأسلوب المعين للمصرف الإسلامى نحو قيام الأعمال الاستثمارية على أساس مشاركة تحقق جميع الأطراف ثمرتها كما تحقق في ذات الوقت صالح المجتمع الإسلامى . ودلى المسلمين أن ينشئوا سوق إسلامية مشتركة حتى يستطيعوا السيطرة على إقتصادهم وتطبيق منهج الإسلام فيه بدلا من خضوعهم للاقتصاد الرأسمالى أو الماركسى أو اليهودى .

ومن الضروري مواجهة مخطط الهدم الذي تنفذه الفنون العامة : المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون ، وأسليه هذه المؤسسات والأجهزة لتعمل في الطريق الصحيح لبناء المواطن الصحيح وهذا هو مفهوم التصدي الواقع غير الإسلامى والمنحرف الذى تمشيه المجتمعات العربية والإسلامية والذين يتبنون من خلال تجربة القرن الرابع عشر ضرورة تحقيقه لإمكان إعطاء الدعوة الإسلامية الفرصة للانطلاق إلى الآفاق الجديدة .

ولابد من اصطناع أسلوب (التربية الإسلامية) فى بناء الفرد والجماعة والمدرسة كوسيلة لدخول المسلمين مرحلة النهضة وعصر الرشد الفكرى : هذه التربية الجامعة (روحاً وعقلاً وجسماً) على أساس الإيمان بالله والالتزام الأخلاقى . ولابد أن يكف للمسلمون عن تطبيق أسلوب التعليم والتربية الغربيين بعد أن كشف هذا الأسلوب عن تلك الأخطار والتحديات التى لحقت بواباب المسلمين وأجيالهم المتعددة فأبعدتهم عن روح الإسلام وطابع الأخلاقية ، ولابد من قيام ركنى الإيمان والأخلاق ، ولابد من بناء النفس الإسلامى والعقل الإسلامى بالإيمان والأخلاق فى إطار مفهوم الإسلام نفسه كنهج حياة ونظام مجتمع

وارجو الحياة كلها في كل الاوقات ووجهة اسلامية ليكون بناء المجتمع خالصاً لله تبارك وتعالى قائماً على الرحمة والعدل والرخاء الانساني.

ولابد من أسلمة العلوم كلها لتقودنا إلى الله تبارك وتعالى فالرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة والنفس والجغرافيا والتاريخ والاجتماع والفنون الجميلة كلها يجب أن تقودنا إلى طريق الله الحق وأن تسمي في إطار منهج الله تبارك وتعالى تعطى ما أحل وتمنع ما حرم .

وهناك قضية خطيرة جدية بالنظر في هذا المجال : هي قضية التقدم ذلك أن في التقدمية الغربية إزدواجاً بشكل خطراً على وحدة الأمة ونظام حياتها ، فإن هذه التقدمية تدعو إلى العلمانية أي فصل الدين عن الدولة وفصل العلم عن الأخلاق ، ومن شأن هذه التقدمية أن تفلح الفرد من جذوره الحضارية وتقذف به في دوامة من القلق والانحطاط الذاتي ، لقد اقتبشنا العديد من العلل والأمراض الاجتماعية والأخلاق بآدم التقدمية كاستعمال السكحول والزنا في أمور العفة والشرف جاءت إلينا مع التقدمية وبآدم التقدمية ، ولا ريب أن المدنية الغربية فيها سم ودمم ، ولا يصح أن نلهم السم ، مخلوطاً بالدمم والداعون إلى أخذ السم

وحده إنما يخدمون الشعبية الغربية ، إن التقديمية العربية هي مزيج من عناصر قوة وعناصر ضعف . لأنها تجمع بين الصحة والمرض وأن ما نخشاه ونحذر منه هو أن نسارع إلى اقتباس عناصر للضعف وجرائم المرض وننسى عناصر القوة والصحة فالعلوم والتقنيات واحترام الحريات الأساسية وحقوق الإنسان هي من عناصر الصحة في المدنية الغربية وهم ما يدهو لإيها الاسلام ولكن الخطر كل الخطر هو في إهمال هذه النواحي الإيجابية والتأكيد على إقتباس عناصر للضعف والمرض منها باسم التقديمية من عناصر الضعف والتراخي في المميزات والمعة والأرداء بقاليد البلاد .

هذا وقد تسكفت في السنوات الأخيرة من القرن اربع عشر فساد الأنظمة أو افئدة : غربية وماركسية وفساد مناهج التعليم الغربي أو افئدة وعقدت مؤتمرات عديدة في المواسم الاسلامية والعربية للعودة إلى الأصالة وتصححت الدعوة إلى فهم الاسلام ديناً ودولة واستطاعت أن تصبح نهوضاً في دساتير كثير من بلاد العالم الاسلامي ، الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغته والشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للقوانين ولا يجب أن تجرأ تطبيق الشريعة الإسلامية في بعض الأنظمة الاسلامية سيحقق لهذه الشعوب الأمن والاستقرار ويدفع الشعوب الأخرى إلى

إنفاذ هذه التجربة ومن المهم فهم الخلاقات العميقة بين مفهوم الإسلام ومفهوم الغرب في مجال النظريات النفسية المعاصرة التي قامت على خلفية معادية للكنيسة . ذلك أن علم النفس الحديث قد ركز على الجانب الشرير من الإنسان وفسر ببعض الغرائز كل سلوك الإنسان حتى أنه أرجع فكرة الذلومية نفسها إلى عقدة جنسية تجعل الإنسان يحاول إخوفه من أبيه الذي ينافسه في حب أمه إلى خوف وهمي بقوة عليا فالجانب الخير في الإنسان عند كثير من المدارس النفسية الحديثة ، ما هو إلا مخاوف طفولية تقف في وجه الغرائز من الأدب ومن التنايليد الاجتماعية ، هذه المفاهيم الزائفة تختلف عن مفهوم الإسلام في أن النفس الانسانية روح تميل إلى الحق وغريزة تنزل إلى الأرض وبنهما هتلى يفكر ولإرادة تختار . وليس الإنسان عبداً لغريزة الجنس أو غريزة الطعام ولكنه قادر على التحرر من الأهواء حين يفهم رسالته ومهمته في الحياة (وهديناه النجدين) وهو القادر بتوجيه الدين الحق أن يسمو فوق أهوائه وشهوائه وأن يعمل لتحقيق قيام المجتمع الرباني في الأرض ، وعليه أن يؤمن بمسئوليته الفردية التزامه الأخلاقى .

وعلى الدعاة إلى الله أن يولوا اهتمامهم الخاص إلى الشباب
المسلم ، ومواصلة العمل لديهم ثقافته الإسلامية وإعداده بالملم
والمعرفة والإيمان وتوجيهه توجيهاً صحيحاً ليكون عضواً مؤثراً
في المجتمع ولجنة إيجابية في البناء .

والله من وراء القصد .

رقم الإيداع ١٩٧٩ /

مطبعة دار البيان - ص ٩٢٨٦١٩



على طريق الأصول الإسلامية

داد الأنعام بعد أن نجت المجموعة الأولى

تقدم المجموعه الثانيه من ١١-٢٠

ورحى تسالى قضية فادرس القضاء العامرة التي تطلبها الأديب واليهود

- ١١ - الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري
- ١٢ - بطلاقة إسلامية
- ١٣ - خلفيات عصر الغيام وقضية الريعيات.
- ١٤ - المسئلة النبوية
- ١٥ - حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام.
- ١٦ - خلفية قاسم أمين وحقيقة هدى شعراوي
- ١٧ - مفهوم القومية الإسلامية في بلاد المسلمين
- ١٨ - التجوية القريبة في بلاد المسلمين
- ١٩ - السروتاري (وانجيه) جديد للعامة
- ٢٠ - الفلكور - رجاء القوي والجهلي والفوق
- ٢١ - حضارة الاسلام تتفرق من جديد

أنور الجندى

دار الأنصار

٨١ سن البساتن ناهية على الجهورية - طابعية - ١٣٧٨

على طريق الأصول الإسلامية

تعالج قضية هامة من القضايا العامة التي تطلبها الأديب واليهود

- ١ - كيف يمكن مسلم على الأديب الذي لا يفسر من الزجري
- ٢ - الإسلام واليهود
- ٣ - الصهيونية والإسلام
- ٤ - الحضارة في مفهوم الإسلام
- ٥ - المساواة في مفهوم الإسلام
- ٦ - فضاء نظام الريا في الاقتصاد الإسلامي
- ٧ - الرية لخصبة بعد تباين عامه فلهذا
- ٨ - بطلاة الإسلام في تركيا
- ٩ - كذايات في تاريخ الأديب الحديث
- ١٠ - الترسية الإسلامية هي بطلاة الحقيقة للعلم

أنور الجندى

دار الأنصار

٨١ سن البساتن ناهية على الجهورية - طابعية - ١٣٧٨